البيئة المدرسية ودورها في عملية التنشئة السياسية في الجزائر

تاريخ استلام المقال: 2016/05/05 تاريخ قبول المقال للنشر 2016/11/03

أ.تهامي عثماني
جامعة أحمد -أدرار

ملخص:

لكل نظام سياسي إيديولوجية معينة يتبعها، ويسعى إلى تحقيق توافق بينها وبين الثقافة السياسية السائدة في المجتمع، عن طريق التنشئة السياسية مستخدما في ذلك العديد من الآليات والقنوات. إذ تعتبر المدرسة أهم قناة رسمية للتنشئة السياسية، نظراً للوسائل والطرق التي تستخدمها والمتمثلة في البرامج التعليمية عن طريق المقررات والدروس التي تحتويها الكتب المدرسية. فهذه البرامج تحتوي على العديد من القيم السياسية والاجتماعية على شكل دروس، نصوص ورسومات، تجعل الطفل يتفاعل معها ويتعلم منها تلك القيم. بالإضافة إلى النشاطات التربوية المختلفة التي يمارسها الطفل في المدرسة مثل الرياضات الجماعية والرسم والمحفوظات والأناشيد الوطنية، وكذلك الاحتفال بالمناسبات الدينية والوطنية وهذا ما يرسخ العديد من القيم السياسية في ذهن الطفل.

Abstract:

Each political system follows a particular ideology, and seeks to achieve compatibility between this latter and the prevailing political culture in society using different mechanisms and channels. Due to a number of reasons, the school is the most important official channels for political upbringing. Thus, pupils and students acquire, in addition to knowledge, social and political values from the different school programs. Moreover, practicing different activities such as sports, painting, chants, and celebrating religious and national events, consolidate the political values in the child's mind.

مقدمة:

بالرغم من أن المظاهر الأولى للتنشئة السياسية تنشأ وتتطور في جو الأسرة، إلا إنها لم تعد تستأثر وحدها بتلك التنشئة في عالمنا المعاصر، وذلك نتيجة النمو المتزايد للأبحاث والتكنولوجيا مما أدى إلى الاهتمام بالتعليم عن طريق المدارس التي أوجدها المجتمع وأصبحت بناء أساسيا من أبنيته، بحيث حدد لها وظيفة تربية الأبناء وتنشئتهم. ونظرا للتأثير الكبير للمدرسة على أفكار وتطلعات الأطفال، لما يقضيه التلاميذ من وقت في المدرسة، فهي تعمل من خلال ذلك على تكوين جيل صالح للأمة يحقق آمالها وتطلعاتها.

فالمدرسة تعتبر المرحلة الثانية في عملية التنشئة السياسية، بحيث يدخل الطفل عالم التلقين الممنهج للمعلومات الثقافية والسياسية باستعمال الكتابة والقراءة. وتركز الأنظمة السياسية على جعل التعليم في مراحله الأولى رسمياً من أجل ضمان إعادة إنتاج المجتمع وتدعيم النّظام الاجتماعي والسياسي القائم وشرعنة مسلماته ومرتكزاته الأساسية، وذلك عن طريق تحديد النظام التعليمي وتحديد طبيعة النظام المدرسي، فضلا عن تحديد نوعية التعليم الذي يتلقاه الفرد، ونوعية المنهج الدراسي الذي يُنقل إليه.

فالمؤسسات التعليمية تعتبر وسيطاً اجتماعياً وضعه النظام السياسي بهدف تكريس الوضع القائم عن طريق المناهج الدراسية وبقيّة الجوانب العملية التعليمية والتربوية. هذا ما يجعل السلطة الحاكمة أو الطبقات المسيطرة تجعل من النظام التربوي وسيطاً للمحافظة على سيطرتها الاجتماعية والاقتصادية. وفي هذا الإطار تحمل البرامج الدراسية إيديولوجية الطبقة المهيمنة عن طريق وضع قيم اجتماعية في تفاصيل مواد المنهج. وذلك من أجل إعطاء وتثبيت شرعية النّظام السياسي السائد.[1] فأين تكمن أهمية المدرسة في عملية التنشئة السياسية؟ وما هي الوسائل والآليات التي تستخدمها في ذلك؟

للإجابة على هذا التساؤل سنحاول التعرف على تشكيل الإدارة المدرسية في الجزائر، وطبيعة النشاطات التربوية وكيفية مساهمتها في عملية التنشئة السياسية في المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى دور الكتاب المدرسي وأهمية المقررات والبرامج الدراسية في تلقين القيم السياسية للأطفال في المدرسة.

المبحث الأول: أهمية المدرسة في عملية التنشئة السياسية:

إن المدرسة كمؤسسة تعليمية رسمية هي التجربة الأولى المباشرة خارج مجال الأسرة وتكمُن أهميتها في كونها إحدى أهم المؤسسات الرسمية التي توظفها السلطة في عملية التنشئة السياسية. كما أنها تمثل بنية اجتماعية ووسطاً ثقافياً له تقاليده وأهدافه وفلسفته وقوانينه التي تتماشى وتتفق مع ثقافة المجتمع. فالمدرسة تحتوي الفرد لمدة زمنية طويلة، بحيث تؤثر في سلوكه عن طريق التراكم المعرفي الذي ينقل إلى التلميذ من خلال المقررات الدراسية التي تعتبر إلزامية.[2]

---

1 محمود حسن إسماعيل، **التنشئة السياسية: دراسة في دور أخبار التلفزيون** (القاهرة: دار النشر للجامعات، ط. 1، جوان 1997)، ص. 40.

2 مصطفى بن حبيلس، **التربية على المواطنة**، ع. 43 (الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية، 2006)، ص ص. 25، 26.

ففي المدرسة يتم تدرج الوعي السياسي لدى المتعلم بتدرج مراحل التعليم، حيث يوجد تناسب طردي بين المرحلة التعليمية وارتفاع درجة الوعي لدى التلميذ. وما يساعد على ذلك هو وجود تنظيمات على مستويات متعددة تعمل على غرس قيم المشاركة السياسية والممارسة السياسية في نفوس النشء. ففي كل المجتمعات ارتبط التعليم بتنمية الدولة، بحيث يعتبر التعليم الرسمي الأداة الرئيسية لإحداث تغيير في الإسراع بتحقيق معدل التنمية وتحديد أنماط سياسية جديدة.[1]

فالمدرسة توفر للتلاميذ المعارف السياسية، وتبين لهم دورهم فيها، كما تعمل على إعطائهم تصورات حول المؤسسات السياسية. كما يمكنها أن تعزز أحاسيس التعلق بالنظام السياسي، وتوفر رموزاً معينة لإحداث الاستجابة التعبيرية للنظام، مثل تحية العلم وقسَم الولاء.[2]

إن هناك مجموعة من العوامل التي تساعد المدرسة على عملية التنشئة السياسية، فدور المعلم في العملية التربوية يعتبر دوراً مهماً، بحيث كلّما كان المعلم ضالعاً في مادته العلمية وقريبا إلى قلوب التلاميذ، ومُوفّقاً بين الأيديولوجية التي يؤمن بها وتصرفاته، كان أكثر نجاحاً في إيصال أفكاره إلى التلاميذ. كما تعتبر علاقة المعلم بالتلميذ مهمة، فإذا كانت علاقةً تسلطية لا يسمح فيها للتلميذ بمناقشة المعلم ومحاورته ومخالفته الرأي، فإنها تعيق نمو الاستعداد لدى الطفل للحوار وسماع الآخر، ويحدث العكس إذا كانت العلاقة بينهما ديمقراطية.[3]

بالإضافة إلى الكتاب المدرسي والذي يكتسي أهمية بالغة وفاعلة في عملية التعليم، إذ تشكل أداة أساسية للتعليم الرسمي في جميع المراحل الدراسية. ففي المرحلة الابتدائية تشكل الدعامة الأساسية للتعليم بحيث يتم الاعتماد عليها من طرف المدرسين اعتماداً مكثفاً. إذْ أنها مصدراً أساسياً لاتجاهات وآراء الطفل السياسية، فهي تزوّده بما يحتاجه من معلومات عن التاريخ وحضارات العالم الذي يعيشون فيه.[4]

فالمناهج المدرسية تعمل على التثقيف السياسي عن طريق مقررات معينة رسمية كالتربية الوطنية والتاريخ والقراءة والمحفوظات، بحيث تهدف التربية الوطنية إلى تعريف التلميذ

---

[1] محمود حسن إسماعيل، **مرجع سابق**، ص. 42.

[2] جابرييل ألموند، بنجهام بويل الابن، **السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر: نظرة عالمية**، ترجمة: هشام عبد الله (عمان: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ط. 1، 1998)، ص. 95.

[3] Ruth S. Jones, "Teachers, Change, and Political Socialization," **Urban Education**, N: 119 (1972), p. 123.

[4] نادية حسن سالم، "التنشئة السياسية للطفل العربي: دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية، " **المستقبل العربي**، ع. 51 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1983)، ص. 58.

بحكومة بلده وتحديد السلوك المتوقع منه، ويرمي تدريس التاريخ إلى تعميق إحساس التلاميذ بالفخر والانتماء الوطني، أما كتب القراءة فتهدف إلى بث مفاهيم وأفكار معينة تفضي إلى تكريس الإيديولوجية والقيم السائدة.[1] كما تُمكّن هذه البرامج الطفل من معرفة الدولة ورئيسها والدستور، ولا تقتصر على المراحل الأولى فقط بل تتعدّاه إلى المراحل المتقدمة وخصوصاً مرحلة الشباب والجامعة أين تنعكس مباشرة على السلوك السياسي سلباً أو إيجاباً. بحيث يبدأ العمل أو النّضال السياسي للطلاب، كالمطالبة بإصلاح النظام التعليمي وأحياناً تتجاوز هذه المطالب لتلمس السياسة العامة للدولة كالمطالبة بالديمقراطية.[2]

كما تلعب البيئة المدرسية دوراً مهما لا يقل أهمية عن دور المعلم والكتاب المدرسي والمنهج، بحيث تعتبر المدرسة المكان الوحيد الذي يمكن للطفل أن يكتسب منها التجربة الجماعية والعناصر الفكرية والمعرفية التي تسمح له في مرحلة المراهقة وبعدها من المشاركة وتحديد اختياراته السياسية والاجتماعية. فعندما تسود بيئة المدرسة المبادئ الديمقراطية، بما فيها من حرية الرأي والتعبير والعمل الجماعي، سيؤدي هذا إلى تأثير ايجابي على عملية التنشئة السياسية.[3]

المبحث الثاني: الإدارة المدرسية ودورها في عملية التنشئة السياسية في الجزائر:

تعتبر الإدارة المدرسية من أهم العوامل التي تساهم في تنفيذ البرامج التعليمية بنجاح، فتنفيذ المخططات التربوية يحتم وجود إدارة سليمة من شأنها أن تساعد على تحديد الأهداف وتعديلها، واتخاذ الوسائل الكفيلة بتحقيقها. فالإدارة المدرسية في المقام الأول هي عملية إنسانية، أي أنها تسعى جاهدة إلى تحسين حياة الإنسان، بحيث يتوقف نجاحها وكفاءتها إلى حد كبير على الجهد الإنساني المبذول، وعلى مدى فهم السلوك الإنساني للأفراد والجماعات الذين تتعامل معهم، وتعمل بهم ومن اجلهم لتحقيق الأهداف المرجوة.[4]

إن الإدارة المدرسية تعمل من أجل تحقيق أهداف المجتمع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية، عن طريق تعاونها مع كافة أفراده ومكوناته. ولكي تحقق هذه الأهداف لا

---

[1] كمال المنوفي، "التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت: تحليل مضمون المقررات الدراسية،" **السياسة الدولية**، ع. 91 (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، جانفي، 1988)، ص. 43.

[2] إبراهيم أبراش، **علم الاجتماع السياسي** (عمان: دار الشروق، ط. 1، 1998)، ص. 215.

[3] محمود حسن إسماعيل، **مرجع سابق**، ص. 42.

[4] عبد الغني عبدو، **إستراتيجية الإدارة المدرسية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1993)، ص. 137.

بد أن تتسم بالعمل الجماعي والمشاركة والتعاون مع كل مكونات المؤسسة التعليمية من أجل تنمية روح الإبداع والتشجيع على العمل الجماعي وإبداء الرأي بحرية.[1]

ولتعريف الإدارة المدرسية نجد أن هناك العديد من التعريفات، حيث عرفها **محمد أحمد الغنام** بأنها "العملية أو مجموعة العمليات التي يتم بمقتضاها تعبئة القوى البشرية والفنية، وتوجهها كليا لتحقيق أهداف الجهاز الذي توجد فيه."[2] وعرفها **محمد منير مرسي** بأنها "مجموعة العمليات المتشابكة التي تتكامل فيما بينها سواء في داخل المنظمات التعليمية أو بينها وبين نفسها لتحقيق الإغراض المنشودة من التربية."[3] وعرفها **عمر التومي الشيباني:** "مجموعة العمليات التنفيذية والفنية التي تتم عن طريق العمل الإنساني الجماعي التعاوني السامي لدوام توفير المناخ الفكري والنفسي والمادي المناسب الذي يحفز الهمم ويبعث الرغبة في العمل الفردي والجماعي بالنشاط المنظم من أجل تذليل الصعاب وتكييف المشكلات الموجودة وتحقيق الأهداف التربوية المحددة للمجتمع والمؤسسات التعليمية".[4] أمّا **فريد جبرائيل** فيعرفها على أنها: "جميع الأعمال الخاصة بالشؤون المدرسية وضبطها وحتى ما يمت منها بصلة إلى التنظيم اليومي ما دامت تلك الأعمال متجهة نحو أغراض تربوية."[5] كما عرفها حسن الحريري "بمجموعة النشاطات التي تقوم بها هيئة التدريس لتهيئة الجو الصالح الذي تتم فيه العملية التربوية والتعليمية بما يحقق السياسة التربوية والتعليمية المرسومة وتنفيذ أهدافها".[6]

ومن خلال هذه التعاريف نلاحظ أن للإدارة المدرسية أهمية بالغة في عصرنا الحالي، فهي تشمل الأشخاص الذين ينفذّون كافة ما يتعلق بالعملية التعليمية من مناهج وبرامج وغيرها، وهم مديرو المدارس والمعلمون والتلاميذ والعاملين. بحيث يتسم عملهم بالمشاركة والتعاون من أجل تحسين العملية التعليمية وتحقيق أهدافها المرسومة لها.

إن دور الإدارة المدرسية ووظيفتها لم تصبح تقتصر على تعليم الصغار وإعدادهم لحياة الكبار بالمحافظة على النظام والتأكد من سير المدرسة وفق الجدول الزمني المعد لذلك، بل تعداه إلى جعل التلميذ محور العمل فيها، وذلك بتوفير كل الظروف والإمكانات التي تساعد على توجيه نموه الجسمي والعقلي، وإعداده لأن يكون فردا صالحا ومساهما في المجتمع وفق

---

[1] صديقة أحمد زكي عبد القادر، **دور الإدارة التعليمية في تطوير المناهج** (الرياض: دار المريخ للنشر، 1974)، ص. 77.

[2] محمد أحمد الغنام، **مشكلات الإدارة التعليمية** (القاهرة: عالم الكتب، جويلية 1995)، ص. 22.

[3] صديقة أحمد زكي عبد القادر، **مرجع سابق**، ص. 82.

[4] **المرجع نفسه**، ص. 83.

[5] فريد جبرائيل، **التربية وعلم النفس التربوي** (بيروت: دار النهضة العربية، 1966)، ص. 120.

[6] حسن الحريري، **المدرسة الابتدائية: دراسة تحليلية** (الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 1965)، ص. 81

الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها. وهذا يعكس التحول في مجال الإدارة المدرسية نتيجة لتغير النظرة نحو العملية التعليمية التربوية، وذلك بالعمل على العناية بدراسة المجتمع والإسهام في حل مشكلاته. وهذا من خلال التخطيط الجيد والعمل على تقسيم العمل وتوزيع الاختصاصات، والتقويم والمتابعة، هذا بالإضافة إلى دور الإدارة المدرسية كمساهم في عملية التنشئة السياسية للتلاميذ من خلال:[1]

- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع.
- تكريس الإيديولوجيا السائدة في المجتمع.
- تنمية الروح الوطنية والقومية بين أفراد المجتمع.
- التأكيد على ديمقراطية الإدارة المدرسية.
- تطوير الأنشطة المدرسية التمثيلية، كمجالس الأقسام، وتشكيل جماعات للمشاركة في الأنشطة اليومية المدرسية.
- دعم الأنشطة الثقافية والاجتماعية في المدرسة.
- تكثيف وتفعيل الاتصال بين المعلم والتلاميذ من اجل فاعلية العملية التعليمية.
- توفير المناخ الديمقراطي في المجتمع المدرسي، وذلك بتقديم خبرات ديمقراطية للطلاب والمعلمين والآباء.
- تنمية المواطن الصالح وإتاحة جميع الفرص التعليمية له.
- الاهتمام بالمفاهيم والقيم الديمقراطية في التعليم.
- وضع خطوات إجرائية من أجل تسهيل فهم التلميذ للقيم الديمقراطية.
- العمل على زيادة التفاهم والتعاون بين الأفراد والشعوب على المستوى العالمي.

ونظرا لأن المدرسة هي الوكيل الاجتماعي الثاني بعد الأسرة للقيام بوظيفة التنشئة السياسية للطفل، فهي تعمل على تحقيق عدد كبير من المهام والوظائف التربوية. فكل مجتمع يرسم السياسية التي يرى أنها تحقق آماله وتطلعاته السياسية وتحقق له غاياته وأهدافه. فيقوم النظام السياسي بتحديد أهداف التربية وغاياتها وإستراتيجية العمل المدرسي ومناهجه، لتحقيق الأهداف المرجوة والحفاظ على بقائه واستمرار يته. فعمل الإدارة المدرسية ومهمتها تتغاير بتغاير أنظمة الحكم القائمة والأيديولوجيات السائدة. فعلى سبيل المثال تحولت المدرسة إلى أداة في يد الدولة الماركسية لتحقيق أغراض واستراتيجيات و إيديولوجيات السياسة الماركسية. كما تحولت المدارس في ألمانيا النازية إلى جهاز سياسي يهدف إلى تكريس مبادئ النازية وتمجيد العرق

[1] السيد عليوة، **الديموقراطية المدرسية: دليل المعلم إلى التربية المدنية** (القاهرة: دار الأمين، 2004)، ص ص. 141، 142.

الآري. أما في المجتمعات الليبرالية فإن المدرسة تسعى إلى تعزيز القيم الاقتصادية الليبرالية، ومفاهيم الحرية الشخصية، وتكريس العقلية العلمية. وهناك نماذج أخرى متعددة، ففي سوريا على سبيل المثال تسعى السياسة التربوية إلى تعزيز الانتماء القومي، والأصالة القومية، وتؤكد على أهمية استرجاع الأرض العربية المغتصبة في فلسيطن، أو في أي مكان آخر.[1]

إن الإدارة المدرسية على المستوى المركزي في الجزائر تتمثل في وزارة التربية الوطنية بمختلف مصالحها والمؤسسات الوطنية تحت الوصاية. وعلى المستوى المحلي فإن الإدارة المدرسية تتكون من مديريات التربية والمؤسسات التعليمية المختلفة. فالمدارس الابتدائية هي مؤسسات تستقبل الأطفال الذين بلغوا سن التمدرس القانونية (6 سنوات)، ليتابعوا بها التعليم الابتدائي الذي تبلغ مدته (5 سنوات)، حيث شكلت هذه المؤسسات حسب الرسوم التنفيذي رقم 90/174 المؤرخ في 09 يوليو 1990. فتكلف المديريات الولائية بإحداث مدارس ابتدائية بقرار محلي، على أن يتبع بناؤها وتجهيزها وصيانتها وأمنها للبلدية. وبالنسبة لمدير المدرسة الابتدائية في الجزائر، فمنذ الاستقلال عملت الدولة على انتهاج مركزية التسيير للمؤسسات التعليمية، بحيث يتم تعيين جميع المسؤولين التربويين. فتعمل وزارة التربية الوطنية على تعيين مدراء ولائيين والذين بدورهم يعينون مدراء المؤسسات التربوية بمختلف مستوياتها بناء على الأقدمية. لكن بعد فشل هذه الطريقة، أصبح مديرو المدارس الابتدائية يُختارون عن طريق المسابقات التي تجري بين معلمي التعليم الابتدائي وأساتذة التعليم المتوسط، شرط أن يستوفوا شرطي الأقدمية بخمس سنوات والعلامة التربوية، أو الذين تابعوا بنجاح تكوينا بأحد المعاهد الجهوية لتكوين مستخدمي التربية لمدة سنة دراسية واحدة.[2]

ومع ذلك فإن الإدارة المدرسية تعمل على إشراك التلاميذ في بعض المناقشات الخاصة ببعض القضايا التعليمية وتنظيم انتخابات رؤساء الأقسام، ولكن هذا في المستويين المتوسط والثانوي. أمّا في المستوى الابتدائي فان الإدارة لا تقبل النقاش حول النظام العام داخل المدرسة مع التلاميذ أو مع أوليائهم، بل تسمح لهم بمناقشة مستوى أبنائهم ومتابعة نتائجهم، وهذا يدل على ضعف مشاركة أولياء التلاميذ في صنع القرارات الخاصة بالمدرسة من حيث التنظيم

[1] خالد القضاة، **المدخل إلى التربية والتعليم** (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط. 1، 1998)، ص. 156.

[2] وزارة التربية الوطنية، **مرسوم تنفيذي رقم 90/174، يتعلق بدور مديريات التربية في تنفيذ السياسة التربوية**، الجزائر، 09 يوليو 1990.

والتأطير. وهذا ما يعكس صورة التفرد في اتخاذ القرارات بحيث تتأثر بالدور الذي تلعبه السلطة السياسية في المجتمع.[1]

ولهذا فإن دور الإدارة المدرسية في عملية التنشئة السياسية ضعيف جدا، بحيث إن المعلمين لا يسمحون للتلاميذ بمناقشتهم إلا فيما يخص الأمور العلمية. كما أن المعلم هو من يختار مندوب القسم ولا يتم انتخابه، وهذا ما يؤدي بالتلميذ إلى العزوف عن المشاركة في الأمور السياسية مستقبلا. لأن الجو الاجتماعي الذي يسود القسم يتحدد على أساس نوع العلاقة القائمة بين المعلم والتلميذ، فإذا كانت هذه العلاقة ذات طبيعة ديكتاتورية بحيث لا يستطيع اعتراض أو مناقشة معلمه، فانه قد يكتسب صفات سلبية تجاه المشاركة السياسية لمّا يصل إلى مرحلة النضج. أمّا إذا كانت علاقة المعلم ذات طبيعة ديمقراطية يسمح فيها للتلاميذ بالتعاون معه في تنظيم الحصة، وبالتعبير الحر عن آرائهم المختلفة، فانه يكون قد ساهم في تحقيق جيل يؤمن بالديمقراطية بحيث يلعب دورا مؤثرا في خدمة المجتمع.[2]

المبحث الثالث: النشاطات التربوية وتأثيرها في عملية التنشئة السياسية:

إن وظيفة المدرسة لا تتمثل فقط في تلقين التلاميذ للمعلومات، بل تتعداه إلى توفير كل ما من شأنه أن يتيح لاستعدادات تلاميذها وميولهم النمو المتواصل في اتجاه اجتماعي صالح وسليم.[3] بمعنى أن وظيفة المدرسة هي إعداد التلميذ للحياة الاجتماعية واكتسابه للخبرات والسلوكات التي يمكن أن تساعده على التكيف مع المواقف المختلفة، أي ما يسمى بربط المدرسة بالبيئة الاجتماعية والسياسية المحيطة بها. والمقررات وحدها لا يمكن أن تشمل كل هذه الخبرات، بل يجب دعمها بما يسمى بالأنشطة التربوية التي تشمل كافة الأعمال والنشاطات التي يقوم بها المعلمون داخل القسم من أناشيد وطنية واحتفال بالأحداث الوطنية وإحياء ذكرى رموز وشخصيات البلاد. حيث تساهم هذه النشاطات في تعزيز الإخلاص للأمة والوطن والارتباط بالدولة واحترام قوانينها ومؤسساتها وتدعيم الروح الوطنية. بالإضافة إلى تكوين روح الانتماء إلى الجماعة، وروح التعاون مع الغير، وتحمل المسؤولية واحترام العمل، واثبات الذات بالنسبة للتلميذ.[4]

---

[1] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، **النظام التربوي والمناهج التعليمية: سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية** (الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، بدون تاريخ)، ص ص. 76، 77.

[2] أحمد شاطرباش، **دور المدرسة في التنشئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي: دراسة ميدانية بولاية الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2002، ص. 245.

[3] فهمي توفيق مقبل، **النشاط المدرسي – مفهومه تنظيمه علاقته بالمنهج** – (بيروت: دار المسيرة، 1978)، ص. 29

[4] كمال المنوفي، **مرجع سابق**، ص. 41.

فعلى المدرسة وحتى تؤدي هذه الأنشطة دورها على أكمل وجه أن تكون منظّمة، وذات تخطيط وأهداف تربوية محددة، وأن تعمل حقيقة في اتجاه التكوين السياسي والاجتماعي للطفل، وأن تراعي مختلف مراحل سن التلميذ واختلافها من مرحلة لأخرى. فالتعليم ليس مجرد تحصيل للمعرفة النظرية وجمع المعلومات بحشوها في ذهن التلميذ، بل على واضعي المناهج تبني الأساليب التي يتسنى من خلالها التلميذ استيعاب الوسائل والخبرات التي يتكون منها البرنامج المدرسي. كما أن الأنشطة المدرسية ليست مجرد لهو ولعب، بل هي أداة ووظيفة من وظائف المدرسة الحديثة.[1]

ولكي تؤدي الأنشطة التربوية المهمة المنوطة بها لا بد لها من مقومات أساسية، تجعل منها وسيلة لتكوين المواطن الصالح الذي ينشده المجتمع بحيث ينضم التلاميذ إلى جماعات مختلفة بمحض إرادتهم ووفقا لميولاتهم، محددين بذلك الخطة والأهداف والأساليب التي تحققها، على أن يقتصر دور المعلم على الإشراف وتوضيح الأشياء المطلوبة من التلاميذ والأدوات المتوفرة في المدرسة. فيعتبر التلميذ عنصرا فعالا في اختيار نوع النشاط الذي يشارك فيه، وفي وضع خطة العمل وتنفيذها، وبهذا تترك الأنشطة التربوية أثرها الفعال في العملية التربوية عامة والتنشئة السياسية خاصة.[2]

ونظرا للخصائص التي يتمتع بها النشاط المدرسي، حيث أن التلميذ عنصر فعال في اختيار النشاط الذي يشارك فيه، وفي وضع خطة العمل وتنفيذها، وهو ما يضمن نجاح النشاط وتحقيق أهدافه بصفة عامة ودوره في التنشئة السياسية خاصة. إذ يجب على إدارة المؤسسات التعليمية والمعلمين جعل النشاط التربوي مستمرا ومتنوعا، مع ضرورة فصله عن اللهو الذي قد يبعده عن معانيه السامية.[3]

لقد حدد المجلس الأعلى للتربية النشاطات التربوية في المدرسة وأهميتها، بحيث ركز على الأعمال الفنية واليدوية الفردية منها والجماعية، ووضع لها أسسا وأهدافا تمثلت في تطوير القدرة على التكيف مع المجتمع والاندماج فيه وتقوية روح الجماعة. والحث على المشاركة في المناسبات والتظاهرات التي تحييها الدولة.[4]

---

[1] خيري علي إبراهيم، **اتجاهات للتطور في تعليم المواد الاجتماعية** (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1998)، ص. 133.

[2] فهمي توفيق مقبل، **مرجع سابق**، ص. 98.

[3] **المكان نفسه.**

[4] المجلس الأعلى للتربية، **مبادئ للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي**، ديسمبر 1997، ص. 29.

فيعد رفع العلم الوطني في المدرسة أهم نشاط تربوي ذو دلالات سياسية، إذ يعتبر رمزا وطنيا يعكس السيادة الوطنية. كما أن رفع العلم الوطني في المدرسة يعزز غرس الروح الوطنية وتنمية الحس المدني والوطني لدى التلاميذ وحب الوطن واحترام رموزه. فتحية العلم بالنشيد الوطني أمرا ركزت عليه وزارة التربية في كل المؤسسات التربوية بداية ونهاية كل يوم دراسي، وعند الافتتاح الرسمي للمنافسات الثقافية والرياضية، ومختلف التظاهرات العلمية بحضور الطاقم الإداري والتربوي للتلاميذ. بالإضافة إلى تزويد كل قسم بالعلم الوطني يوضع في زاوية أمامية من القسم، وتشجيع التلاميذ على قراءة إلياذة الجزائر للشاعر "مفدي زكريا"، مع تخصيص جائزة على مستوى كل مؤسسة لأحسن قسم يؤدي النشيد الوطني أثناء رفع العلم بأكبر حس وطني. وجوائز لأحسن البحوث حول الثورة التحريرية ورموزها مع تنظيم عروض وزيارات لمتاحف الثورة في كل مناسبة.[1]

ونظرا لما للنشيد الوطني من أهمية في تعزيز وتنمية الحس الوطني لدى التلاميذ حرصت الوزارة على توزيع ملصقات للنشيد الوطني وأقراص مضغوطة خاصة بتاريخ الجزائر،[2] مع تعليق الملصقة داخل إطار بالقرب من ساحة رفع العلم. بالإضافة إلى تنظيم مسابقة وطنية لأحسن أداء للنشيد الوطني.[3]

ورغم كل هذه الإجراءات، وبعد الإصلاحات التي شملت المنظومة التربوية بعد سنة 2003، فقد ورد النشيد الوطني في كتاب التربية المدنية للسنة الخامسة مبتورا من مقطع "يا فرنسا"، وهو ما أدى إلى معاقبة مؤلفي الكتاب نظرا لما للموضوع من أبعاد خطيرة، حيث اعتبر الخطأ غير مقبول مهما كانت الأسباب والدوافع. وهذا ما خلف ردود أفعال مستنكرة من طرف مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية والمنظمة الوطنية للمجاهدين والمنظمة الوطنية لأبناء الشهداء والأساتذة وأولياء التلاميذ.[4]

ومن بين النشاطات التربوية في المدرسة الابتدائية الاحتفال بالمناسبات الوطنية والدينية نظرا لدوها في تنمية قدرات الطفل وربطه بهويته الوطنية، فيحتفل التلاميذ بذكرى اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر، وعيد النصر الموافق ل 19 مارس، ويوم الشهيد الذي

---

[1] وزارة التربية الوطنية، **قرار رقم 2007/323 حول رفع العلم الوطني في المؤسسات التعليمية**، الجزائر: 04 نوفمبر 2007.

[2] وزارة التربية الوطنية، رآسة الديوان، **قرار رقم 09/36 بخصوص ملصقة النشيد الوطني**، الجزائر 21 جانفي 2009.

[3] وزارة التربية الوطنية، مديرية الأنشطة الثقافية والرياضية والنشاط الاجتماعي، المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية، **قرار رقم 2009/0.0.7/02 بخصوص النشيد الوطني**، الجزائر: 07 جانفي 2009.

[4] مصطفى. ب، تداعيات نشر الخبر قضية حذف مقطع من النشيد الوطني، **الخبر**، ع. 5146 (20 أكتوبر 2007).

يصادف تاريخه 18 فبراير...[1]. ويتم الاحتفال بهذه المناسبات من خلال إجراء نشاطات ثقافية، وبرمجة محاضرات وتنظيم ندوات عن كل ذكرى، بالإضافة إلى إقامة معارض للصور ورسومات تتعلق بالحدث مع عرض أنشطة تربوية وثقافية وفنية كالمسرحيات وتقديم أناشيد وطنية، مع إجراء مسابقات ثقافية وعلمية بين الأقسام والمؤسسات التربوية المختلفة. إن الاحتفال بهذه المناسبات يرسخ الروح الوطنية لدى النشء الصاعد، وينمي فيه روح الأخوة والتضامن. ويمكنه من الاطلاع على التضحيات الجسام التي قدمها الشعب الجزائري من أجل الحرية والاستقلال.

فبالإضافة إلى هذه النشاطات، نجد أن الكتب المدرسية تساهم كثيرا في تنمية القدرات الإبداعية للتلاميذ من خلال النشاطات التي تحتويها. حيث تضم الكتب في المرحلة الابتدائية نشاطات إدماجية وتطبيقية لها دلالات سياسية، قد تكون نشاطات فردية أو نشاطات ضمن أفواج. فيُطلب من التلاميذ القيام بنشاطات داخل القسم أو خارج المدرسة، مثل البحث حول الوثائق التي يطلبها أعضاء مكتب الانتخاب من الشخص أثناء أدائه عملية الانتخاب. كما يتم تشجيع التلاميذ من زيارة بعض المؤسسات الخدمية مثل البريد ووكالات الاتصال وزيارة مصلحة التنظيم التابعة للبلدية والتعرف على الوثائق التي تستخرج منها.[2] ومن بين النشاطات التي يطلب من التلاميذ القيام بها أيضا استضافة أحد أعضاء المجلس الشعبي البلدي من أجل التعرف على عدد أعضاء المجلس وأسماء الأحزاب التي ينتمي إليها أعضاؤه، وكيفية إعداد وتسجيل مداولاته.[3]

ونظرا لأهمية الرسم في هذه المرحلة من حياة الطفل، فإنه من ابرز النشاطات التي لها دور سياسي مهم، إضافة إلى دورها في تعزيز مهارات الأطفال وتنمية قدراتهم الإبداعية. حيث يتم ذلك من خلال تعليم التلاميذ كيفية رسم رموز وطنية وتاريخية. فرسم العلم الوطني ورسم خريطة بلاده، يعزز في نفس الطفل حب الوطن والاعتزاز به. فنجد أن الكتب المدرسية تحتوي على صور للعلم الوطني وصور للطوابع البريدية التي تحمل رمزا أو شعارا وطنيا، يطلب من

---

[1] مديرية التربية لولاية أدرار، مكتب النشاط الثقافي والرياضي، **مراسلة رقم 2009/302 بخصوص الاحتفال بالذكرى السابعة والأربعين لعيد النصر**، أدرار: 08 مارس 2009.

أنظر أيضا:

مديرية التربية لولاية أدرار، مكتب النشاط الثقافي والرياضي، **مراسلة رقم 2009/178 بخصوص إحياء اليوم الوطني للشهيد**، أدرار: 08 مارس 2009.

[2] محمد الشريف عميروش (مشرف)، أحمد فريطس، محمود بوعطية، محمد كيحل، **الجديد في التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007– 2008)، ص ص. 27– 71.

[3] محمد الشريف عميروش (مشرف)، أحمد فريطس، **الجديد في التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007)، ص ص. 46، 47.

التلميذ رسمها. فبالرغم من أنه لا يوجد كتاب خاص بالرسم، إلا أن الرسومات توزع على الكتب المختلفة. فنجد في كتاب التربية المدنية للسنة الثالثة تمارين لرسم خريطة الجزائر عدة مرات، ثم إعادة انجاز بطاقة التعريف الوطنية وتدوين عليها معلوماتهم الشخصية.[1] كما يطلب من التلاميذ رسم خرائط للجزائر أو نقلها من الكتاب على الكراس، حيث يطلب منهم تلوين مناطق بلون معين من اجل التعرف عليها، مثل رسم خريطة الجزائر مع تلوين الصحراء باللون الأصفر، والشمال باللون الأخضر.[2] بالإضافة إلى رسم خريطة للمغرب العربي ووضع اسم كل دولة عليها، ثم رسم خريطة الوطن العربي وتلوين الجزائر باللون الأصفر وخطوط متقاطعة، بينما يتم تلوين دول المغرب العربي باللون الأصفر وخطوط عمودية، على أن تُلوّن بقية الدول العربية باللون الأصفر فقط.[3] كما يتم تنظيم مسابقات بين التلاميذ على مستوى المدرسة أو على المستوى المحلي أو الوطني في الرسم. يتم من خلالها تشجيع التلاميذ على التنافس في هذا المجال، وهو ما يرسخ لديهم قيم المنافسة.[4]

إن النشاطات التربوية لا تقتصر فقط على النشاطات التي تنمي الحس الوطني، بل تتعداه إلى التعريف بقضايا مختلفة أخرى. فنظراً لأهمية القضية الفلسطينية بالنسبة للشعب الجزائري، يتم تنظيم أيام إعلامية وتحسيسية في المدارس الابتدائية بخصوص الأوضاع القائمة في الأراضي الفلسطينية، تنطلق بعد رفع العلم وأداء النشيد الوطني بالوقوف دقيقة صمت على أرواح الشهداء الفلسطينيين. ثم تقديم درس افتتاحي حول القضية الفلسطينية، يبرز من خلاله المعلم مختلف مراحل هذه القضية وصولا إلى إظهار ما تعيشه فلسطين من اعتداءات مستمرة على الشعب الفلسطيني بمختلف أطيافه، مع الثناء على شجاعة هذا الشعب الباسل واستماتته في الكفاح لنيل استقلاله.[5] وبهدف غرس روح التضامن والتآزر مع الشعب الفلسطيني يطلب من

---

[1] محمد الشريف عميروش (مشرف)، أحمد فريطس، محمود بوعطية، محمد كيحل، **الجديد في التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي** (الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006– 2007)، ص. 23.

[2] بلقاسم ناصر (مشرف)، محمد عبد الله، محمد حروري، **كتاب الجغرافيا للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007–2008)، ص. 31

[3] بشير سعدوني (مشرف)، محمد جدار، محمد موساوي، **الجغرافيا السنة الخامسة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007–2008)، ص. 36.

[4] وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية، **مراسلة رقم 2008/0.0.7/47 الخاصة بفتح مسابقة وطنية في الرسم**، الجزائر 13 فيفري 2008.

[5] مديرية التربية لولاية أدرار، مكتب النشاط الثقافي والرياضي، **مراسلة رقم 2008/1079 حول تقديم درس إعلامي وتحسيسي بخصوص الوضع القائم في الأراضي الفلسطينية المحتلة**، أدرار 31 ديسمبر 2008.

التلاميذ شراء طابع بريدي بقيمة 10 دينار جزائري من اجل مساعدة سكان غزة، بعد تعرضها لقصف عشوائي إسرائيلي استهدف النساء والأطفال العزّل.[1]

وفي مجال آخر فان تخصيص دروس خاصة تحسيسية وإعلامية حول موضوع حقوق الإنسان وترقيتها والدفاع عنها يعد مساهمة من المدرسة الابتدائية لنشر الوعي لدى الناشئة ونشر القيم الإنسانية المتمثلة في حماية كرامة الإنسان وتقبل الآخرين واحترام حرياتهم الخاصة وأفكارهم ومعتقداتهم والابتعاد عن كل أشكال التفرقة والتمييز العنصري.[2] على أن يعمل المعلم على تبسيط هذه الأفكار بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية ليتلاءم مع مستواهم. بحيث يتم إبراز التدابير العملية المتخذة لتجسيد المبادئ التي تنظم اتفاقية حقوق الطفل من اجل إسعاده من الناحية الجسدية والذهنية والاقتصادية والاجتماعية.[3]

بالرغم من أهمية النشاطات التربوية في عملية التنشئة السياسية، إلا أن هناك ضعف في دور هذه النشاطات من الناحية السياسية. فالمدرسة في الجزائر لا تقوم برحلات للتلاميذ لمناطق تاريخية وأماكن أثرية إلا نادرا. كما أن الحشو الكبير في المواد والبرامج حال دون إيجاد الوقت الكافي لتنظيم النشاطات وأصبحت بالتالي تقتصر على الرياضة البدنية والموسيقى، بحيث تقل النشاطات التي تتعلق بالمشاركة في تنظيف الأحياء أو عمليات التشجير في محيط المدرسة أو الأحياء التي تقع فيها المدرسة.[4]

المبحث الرابع: أهمية الكتاب المدرسي في عملية التنشئة السياسية

يكتسي الكتاب المدرسي أهمية كبيرة حيث يعمل على عملية التثقيف من خلال المقررات التي يحتويها، ومن خلال مواد عديدة ومنها التربية المدنية والتاريخ والجغرافيا والتربية الدينية.. الخ. فمن خلال هذه المواد يتم غرس مشاعر الحب والولاء للوطن وتعميق الإحساس بالفخر للناشئة بالانتماء إليه، وتكريس الفلسفة المراد غرسها من خلال مجموعة الدروس والأناشيد والصور والآيات والرموز. ومهما يكن نوع النظام السائد فان محتوى المقررات المدرسية لا يترك للصدفة، بل هي مواضيع مقصودة ومدروسة وموجهة لتؤدي غرضا معينا. وقد عبّر "**أندرسون Anderson**" و"**فيشر Fisher**" عن أهمية المقرر المدرسي واصفين إياه بأنه: " هو احد أعظم الأشكال الثقافية في التاريخ الإنساني، محتواه يضم سمات ثقافية مختلفة يعتقد أنها

---

[1] وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية، **قرار رقم 2009/0.07/165 بخصوص التضامن مع ضحايا غزة**، الجزائر: 17 فيفري 2009.

[2] وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة، **قرار رقم 1099 بخصوص تقديم درس حول حقوق الإنسان**، الجزائر: 03 ديسمبر 2009.

[3] وزارة التربية الوطنية، **منشور وزاري رقم 1010/و.ت.و/ا.ع، تقديم درس حول حقوق الطفل**، الجزائر: 2009/11/10.

[4] المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، **مرجع سابق**، ص. 108.

لازمة للمشاركة في المجتمع فكثير من القيم الأساسية للمجتمع يتم تعزيزها (إن لم يتم تقديمها للتلاميذ منذ البداية) من خلال اختيار مواد معينة يوفرها المجتمع."[1] فالسلطة السياسية ومن تحتها الجهات التربوية ترى في الكتاب المدرسي القناة الملائمة لنقل مختلف القيم والتوجهات والروح التي تبني المواطن الجيد في نظرها أو بمعنى آخر المواطن الذي يدين بالولاء.[2]

لكن يبقى أنّ تأثير محتوى هذه الكتب المدرسية يتوقف على مدى انسجامه مع ما يتلقاه وما يشاهده ويلاحظه الطفل في محيطه داخل وخارج المدرسة، أو من خلال القنوات الأخرى للتنشئة. إذ أن الطفل قد يجد تناقضا بين محتوى المقررات المدرسية حول الحكومة وأعضائها والنظام السائد من جهة، ونظرة أبويه وأقاربه ومواقفهم الثائرة على النظام والحكم من جهة أخرى، فينخفض ويقل الأثر المرجو من تلك المقررات.[3]

ولكي يؤدي الكتاب المدرسي دوره على أحسن وجه، فلابد من أن يكون واضعوا مقرراته وبرامجه ذوي دراية بعلم النفس وذلك بالتعرف على خصائص نمو الطفل، ومختلف المراحل التي يمر بها، وبالتالي يتسنى لهم وضع مقررات تتلاءم وقدرات وإمكانات الطفل العقلية والنفسية. بالإضافة إلى وضع نصب أعينهم قضية الميراث الثقافي للأمة من دين ولغة وعادات وتاريخ وتنظيمات، والذي لا بد وأن ينتقل من جيل لأخر، ومن زمن لآخر عبر المؤسسة التعليمية بالدرجة الأولى، حيث يعمل البرنامج على ديمومة واستمرار الإرث الثقافي للوطن. كما أن البرامج أو المقررات الدراسية عليها إن تساير الأوضاع الراهنة داخل وخارج الوطن، بحيث أن لا تجعل الطفل يعيش في غربة داخل وطنه، كما يجب أن تتوافق أهدافها والطور التعليمي المحدد لها، فأهداف التعليم تختلف من طور لآخر ومن سن إلى آخر، وحسب السياسات المسطرة.[4]

إن المدرسة الجزائرية قد أخذت على عاتقها تهيئة الأطفال سياسيا واجتماعيا للمساهمة في بناء الوطن وتحمل المسؤوليات والتطلع إلى العالم، ويتم ذلك من خلال بعض المواد الدراسية خاصة التربية المدنية والتاريخ، بحيث تهدف مواضيعها إلى إعداد التلاميذ للحياة الاجتماعية والسياسية إعدادا يؤهله للعيش كمواطن صالح يشعر بالمسؤولية ويدرك ماله من حقوق وما عليه من واجبات. إذ تتضمن هذه المواد مواضيع تشرح وتبرز المقومات الأساسية للمجتمع الجزائري

---

[1] ريتشارد داوسن، كينيث برويت، كارن داوسن، **التنشئة السياسية: دراسة تحليلية**، ترجمة: مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم، محمد زاهي بشير المغيربي (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 1990)، ص. 185.

[2] **المكان نفسه.**

[3] محمد عزت عبد الموجود، **أسس وضع المناهج وتنظيماتها** (القاهرة: دار الثقافة، 1993)، ص. 173.

[4] **المرجع نفسه**، ص. 228.

وإدراك أهمية مؤسسات الدولة والحفاظ على الممتلكات، كما تعمل على غرس حب الوطن وتعزيز الانتماء إليه والدفاع عنه وصون وحدته، بالإضافة إلى معرفة نظام الحكم ومكوناته، وعلاقة البلد بالدول الأخرى وبالمجتمع الدولي والقضايا العالمية وموقف الجزائر منها، وهذا بهدف إثارة همم المدرسة الجزائرية للاعتزاز بكل ما هو وطني أو يمت بصلة إلى الوطن، والسعي لتقليد كل عمل من أجل بناء هذا الوطن ووحدته.[1]

وبالنظر إلى مقدمات الكتب المدرسية خلال المرحلة الابتدائية، فإننا نجد أنها تشترك في كونها تهدف إلى تنمية معارف التلميذ وإكسابه سلوكات حضارية ومدنية لكي يصبح مواطنا واعيا ومسؤولا. فنجد أن هذه الكتب تهدف إلى جعل الطفل يواكب التحولات الهامة على الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، حيث أصبح من الضروري التكيف مع الجو الجديد بعد إصلاح المنظومة التربوية، بحيث تعمل على أن تساير الأجيال العصر وذلك باطلاعها على كثير من المفاهيم المتعلقة بممارسة الديمقراطية وإدراك معنى المواطنة الحقة وحقوق الإنسان والحريات الفردية والجماعية والتحلي بالسلوك الاجتماعي المسؤول، وتكريس مفاهيم التسامح ونبذ العنف. هذا ما يجعل تكوين شخصية المواطن الصالح الواعي بحقوقه وواجباته، الشاعر بمواطنته، المراعي لكرامة غيره، المنفتح على محيطه الوطني والعالمي. فمن خلال كتب الجغرافيا يتم إبراز الموقع الجغرافي الاستراتيجي للجزائر ودورها الطليعي في العالم. إضافة إلى الموارد الطبيعية الهائلة التي تحتوي عليها من غاز ونفط وصحراء شاسعة. فضلا عن بعض المشكلات التي واجهتها مثل المشكلة السكانية، ومشكلة الزراعة.[2]

إن من أكبر الأهداف التي تسعى الكتب المدرسية إلى تحقيقها في الجزائر هي انعكاس هذه المكتسبات والمعارف على المواقف اليومية للطفل داخل المدرسة وخارجها انعكاسا ايجابيا من خلال ممارسة السلوكيات المدنية التي يتلقاها في المدرسة مع زملائه مثل التعاون والتسامح وخارج المدرسة باحترام الآخرين. حيث تعمل كتب التربية الإسلامية على أن ينتهج الطفل سلوكا مستقيما، من خلال غرس القيم الإسلامية في نفوس التلاميذ، لتتحول إلى سلوكيات في واقع الحياة اليومية.[3] كما تبين له أهمية الصلاة ودورها في غرس المحبة بين المسلمين، وتعلمهم

---

[1] المجلس الأعلى للتربية، **مرجع سابق**، ص. 16.

[2] بشير سعدوني (مشرف)، محمد جدار، محمد موساوي، الجغرافيا السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، **مرجع سابق**.

[3] موسى صاري (مشرف)، كمال فرحاوي، رمضان ارزيل، عمارة بلقاسم، لخضر لكحل، إسماعيل ذباح، عبد الرحمان قادة، **التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007-2008)، ص. 2.

الأخلاق الحميدة وتنشر الأخوة بينهم. بالإضافة إلى احترام الوالدين وطاعتهما والتحدث بأدب معهما، واحترام زملائهم والتعامل معهم بأمانة وإخلاص وعدم الإساءة إليهم بالقول أو بالفعل.[1]

خاتمة:

بالرغم من الجهود الكبيرة التي تبذلها الحكومات المتعاقبة في الجزائر، والإصلاحات المتكررة للمنظومة التربوية، إلا أن المدرسة الجزائرية لم تحقق بعد ما هو مطلوب منها من خلق ثقافة سياسية مشاركة في المجتمع الجزائري. بحيث نجد أن هناك العديد من الملاحظات والانتقادات التي توجه إلى المقررات الدراسية والنشاطات التربوية بسبب النقائص التي تعاني منها. فصدرت مجموعة من التقارير تصفها بالتأخر وعدم مواكبة مواضيعها للتطور العلمي والتكنولوجي، وتركيزها على المجتمع التقليدي. فحسب المركز الوطني للدراسات والتحليل للتخطيط (CENEAP) من خلال عملية سبر آراء، يعتبر المفكرين والإطارات والأساتذة الجزائريين أن البرامج والمناهج المدرسية تعاني من عدة سلبيات ونقائص، حيث اقر 76.64% منهم عن رفضهم للنظام التعليمي الحالي، ورغبتهم في تغيير النظام المدرسي.[2] بالإضافة إلى النقص الواضح في تكوين المعلمين وتدريبهم على التعامل مع الطفل في المدرسة من حيث ترسيخ مبادئ العمل الجماعي وحب الوطن والحث على المشاركة الفعالة في كل القضايا التي تهمه، وهذا راجع إلى نقص خبرة المعلم في هذا المجال.

قائمة المراجع

أ_ الكتب:

01_ إبراهيم أبراش، **علم الاجتماع السياسي** (عمان: دار الشروق، ط. 1، 1998).

02_ المجلس الأعلى للتربية، **مبادئ للسياسة التربوية الجديدة وإصلاح التعليم الأساسي** (الجزائر: ديسمبر 1997).

03_ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، **النظام التربوي والمناهج التعليمية: سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية** (الجزائر: المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، بدون تاريخ).

[1] موسى صاري (مشرف)، كمال فرحاوي، رمضان ارزيل، عمارة بلقاسم، خالف نصر الدين، لخضر لكحل، بلغيث لطيفة، **التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006– 2007)، ص ص. 44– 60.

[2] Centre National d'Etudes et d'Analyses pour la Planification, " Perception et Pratique des Langues Etrangères dans le Système Educatif ", **Revue du CENEAP**, N: 18, 2008, p p. 13, 14.

04_ السيد عليوة، **الديموقراطية المدرسية: دليل المعلم إلى التربية المدنية** (القاهرة: دار الأمين، 2004).

05_ بلقاسم ناصر (مشرف)، محمد عبد الله، محمد حروري، **كتاب الجغرافيا للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007-2008).

06_ بشير سعدوني (مشرف)، محمد جدار، محمد موساوي، **الجغرافيا السنة الخامسة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007-2008).

07_ جابرييل ألموند، بنجهام بويل الابن، **السياسات المقارنة في وقتنا الحاضر: نظرة عالمية**، ترجمة: هشام عبد الله (عمان: الدار الأهلية للنشر والتوزيع، ط. 1، 1998).

08_ حسن الحريري، **المدرسة الابتدائية: دراسة تحليلية** (الإسكندرية: المكتبة الجامعية، 1965).

09_ موسى صاري (مشرف)، كمال فرحاوي، رمضان ارزيل، عمارة بلقاسم، لخضر لكحل، إسماعيل ذباح، عبد الرحمان قادة، **التربية الإسلامية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007-2008).

10_ موسى صاري (مشرف)، كمال فرحاوي، رمضان ارزيل، عمارة بلقاسم، خالف نصر الدين، لخضر لكحل، بلغيث لطيفة، **التربية الإسلامية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006- 2007).

11_ محمد أحمد الغنام، **مشكلات الإدارة التعليمية** (القاهرة: عالم الكتب، جويلية 1995).

12_ محمد الشريف عميروش (مشرف)، أحمد فريطس، **الجديد في التربية المدنية للسنة الخامسة ابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007).

13_ محمد الشريف عميروش (مشرف)، أحمد فريطس، محمود بوعطية، محمد كيحل، **الجديد في التربية المدنية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي** (الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2006- 2007).

14_ محمد الشريف عميروش (مشرف)، أحمد فريطس، محمود بوعطية، محمد كيحل، **الجديد في التربية المدنية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي** (الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2007- 2008).

15_ محمد عزت عبد الموجود، **أسس وضع المناهج وتنظيماتها** (القاهرة: دار الثقافة، 1993).

16_ محمود حسن إسماعيل، **التنشئة السياسية: دراسة في دور أخبار التلفزيون** (القاهرة: دار النشر للجامعات، ط. 1، جوان 1997).

17_ مصطفى بن حبيلس، **التربية على المواطنة**، ع. 43 (الجزائر: المركز الوطني للوثائق التربوية، 2006).

18_ عبد الغني عبدو، **إستراتيجية الإدارة المدرسية** (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، 1993).

19_ فهمي توفيق مقبل، **النشاط المدرسي – مفهومه تنظيمه علاقته بالمنهج** – (بيروت: دار المسيرة، 1978).

20_ فريد جبرائيل، **التربية وعلم النفس التربوي** (بيروت: دار النهضة العربية، 1966).

21_ صديقة أحمد زكي عبد القادر، **دور الإدارة التعليمية في تطوير المناهج** (الرياض: دار المريخ للنشر، 1974).

22_ ريتشارد داوسن، كينيث برويت، كارن داوسن، **التنشئة السياسية: دراسة تحليلية**، ترجمة: مصطفى عبد الله أبو القاسم خشيم، محمد زاهي بشير المغيربي (بنغازي: منشورات جامعة قاريونس، 1990).

23_ خالد القضاة، **المدخل إلى التربية والتعليم** (عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ط. 1، 1998).

24_ خيري علي إبراهيم، **اتجاهات للتطور في تعليم المواد الاجتماعية** (القاهرة: دار المعرفة الجامعية، 1998.

ب_ الوثائق الرسمية:

25_ وزارة التربية الوطنية، الأمانة العامة، **قرار رقم 1099 بخصوص تقديم درس حول حقوق الإنسان**، الجزائر: 03 ديسمبر 2009.

26_ وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية، **مراسلة رقم 2008/0.0.7/47 الخاصة بفتح مسابقة وطنية في الرسم**، الجزائر: 13 فيفري 2008.

27_ وزارة التربية الوطنية، المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية، **قرار رقم 2009/0.07/165 بخصوص التضامن مع ضحايا غزة**، الجزائر: 17 فيفري 2009.

28_ وزارة التربية الوطنية، مديرية الأنشطة الثقافية والرياضية والنشاط الاجتماعي، المديرية الفرعية للأنشطة الثقافية، **قرار رقم 2009/0.0.7/02 بخصوص النشيد الوطني**، الجزائر: 07 جانفي 2009.

29_ وزارة التربية الوطنية، **منشور وزاري رقم 1010/و.ت.و/ا.ع، تقديم درس حول حقوق الطفل**، الجزائر: 2009./11/10

30_ وزارة التربية الوطنية، **مرسوم تنفيذي رقم 90/174، يتعلق بدور مديريات التربية في تنفيذ السياسة التربوية**، الجزائر: 09 يوليو 1990.

31_ وزارة التربية الوطنية، رآسة الديوان، **قرار رقم 09/36 بخصوص ملصقة النشيد الوطني**، الجزائر: 21 جانفي 2009.

32_ وزارة التربية الوطنية، **قرار رقم 2007/323 حول رفع العلم الوطني في المؤسسات التعليمية**، الجزائر: 04 نوفمبر 2007.

33_ مديرية التربية لولاية أدرار، مكتب النشاط الثقافي والرياضي، **مراسلة رقم 2009/302 بخصوص الاحتفال بالذكرى السابعة والأربعين لعيد النصر**، أدرار: 08 مارس .2009

34_ مديرية التربية لولاية أدرار، مكتب النشاط الثقافي والرياضي، **مراسلة رقم 2009/178 بخصوص إحياء اليوم الوطني للشهيد**، أدرار: 08 مارس 2009.

35_ مديرية التربية لولاية أدرار، مكتب النشاط الثقافي والرياضي، **مراسلة رقم 2008/1079 حول تقديم درس إعلامي وتحسيسي بخصوص الوضع القائم في الأراضي الفلسطينية المحتلة**، أدرار: 31 ديسمبر 2008.

ج_ المذكرات:

36_ أحمد شاطرباش، **دور المدرسة في التنشئة السياسية لتلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي: دراسة ميدانية بولاية الجزائر**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2002

د_ المقالات:

37_ مصطفى. ب، تداعيات نشر الخبر قضية حذف مقطع من النشيد الوطني، **الخبر**، ع. 5146 (الجزائر: 20 أكتوبر 2007).

38_ نادية حسن سالم، "التنشئة السياسية للطفل العربي: دراسة لتحليل مضمون الكتب المدرسية، " **المستقبل العربي**، ع. 51 (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1983)

39_ كمال المنوفي، "التنشئة السياسية للطفل في مصر والكويت: تحليل مضمون المقررات الدراسية،" **السياسة الدولية**، ع. 91 (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية، جانفي، 1988)

هـ_ باللغات الأجنبية:

40 _ Centre National d'Etudes et d'Analyses pour la Planification, " Perception et Pratique des Langues Etrangères dans le Système Educatif ", **Revue du CENEAP**, N: 18, 2008

41 _ Ruth S. Jones, "Teachers, Change, and Political Socialization," **Urban Education**, N: 119 (1972)